

5-البحر الكامل

من البحور الأربعة التي جاءت تامة غير معلولة، وهي: الكامل، الرجز، الخفيف، المتقارب.

التسمية: سمي البحر الكامل كاملاً لتكامل حركاته وهي ثلاثون حركة، ليس في الشعر شيء له ثلاثون حركة غيره . والحركات وإن كانت في أصل الوافر مثل ما هي في الكامل فإن في الكامل زيادة ليست في الوافر ، وذلك أنه توفرت حركاته ولم يجئ على أصله، والكامل توفرت حركاته وجاء على أصله، فهو أكمل من الوافر فسَمي بذلك كاملاً .¹ وقيل سمي كذلك لأنه كمل عن الوافر الذي هو أصله لجواز استعماله تاماً والوافر لا يستعمل إلا مجزئاً أو مقطوفاً، وقيل لأن أضربه زادت على أضرب غيره من البحور لأنه لا يكون لبحر تسعة أضرب إلا هو.

مفتاحه : كمل الجمال من البحور الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن

وزن البحر الكامل بحسب الدائرة العروضية:

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ * مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

وهو مبني على ستة أجزاء، مُتَفَاعِلُنْ ست مرات، وله ثلاث أعاريض وتسعة أضرب:

أ- العروض الأولى: صحيحة ولها ثلاثة أضرب:

1- الضرب الأول: صحيح مثلها، ومثاله:

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي

وتقطيعه:

وإذا صحو/ تنفما أقص/ صرعنندن وكما علمت/ تشمائلي/ وتكرمي

0//0/// - 0//0/// - 0//0/// 0//0/// - 0//0/// - 0//0///

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

¹ - التبريزي، الخطيب: الكافي في العروض والقوافي، مرجع مذكور، ص: 57.

2 - الضرب الثاني: مقطوع، ومثاله:

وإذا دعونك عمهن فإنه نسب يزيدك عندهن خبالاً

وتقطيعه:

وإذادعو / نكعممهن / نفاننهو نسين يزي / دكعندهن / نخبالاً

0//0/// - 0//0/// - 0//0/// 0//0/// - 0//0/// - 0//0/// (متفاعل)

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن فعلاَتِن

3- الضرب الثالث: أخذ مضمّر، ومثاله:

لمن الديار برامتين فعائل درست وغير آيها القطر

وتقطيعه:

لمندديا / ربرامتي / نفعائلن درست وغي / يرأيهل / قطرو

0//0/// - 0//0/// - 0//0/// 0//0/// - 0//0/// - 0//0/// (متفا)

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن فعُلُن

ب- العروض الثانية: حذاء، ولها ضربان:

1- الضرب الأول: أخذ مثلها، ومثاله:

دمن عفت ومحا معارفها هطل أجش وبارح ترب

وتقطيعه:

دمنن عفت / ومحامعا / رفها هطلن أجش / شوبارحن / تربو

0//0/// - 0//0/// - 0//0/// 0/// - 0//0/// - 0//0///

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن فعِلن

2 - الضرب الثاني: أخذ مضمر، ومثاله:

ولأنت أشجع من أسامة إذ دُعيتُ نزالٍ ولجَّ في الذعر

وتقطيعه:

ولأنتأش / جعمن أسا / متئذ دُعيتُ نزا / لولججفد / ذعري

0//0/// - 0//0/// - 0//0/// 0/// - 0//0/// - 0//0///

متفاعِلن متفاعِلن فعِلن متفاعِلن متفاعِلن فعِلن

ج- العروض الثالثة: مجزوءة صحيحة، ولها أربعة أضرب:

1- الضرب الأول: مرفل، ومثاله:

ولقد سبقتهم إلى فلم نزعْتَ وأنت آخر

وتقطيعه:

ولقدسبق / تهمو إلى يفلم نزع / توائت آخر

0//0/// - 0//0/// 0//0/// - 0//0///

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

2- الضرب الثاني: مزال، ومثاله:

حدث يكون مقامه أبدأً بمختلف الرياح

وتقطيعه:

حدثن يكو / نمقامهو أ بدن بمخ / تلفرياح

0//0/// - 0//0/// 0//0/// - 0//0///

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

3- الضرب الثالث: صحيح مثل العروض، ومثاله:

وإذا افتقرت فلا تكن متخشعاً وتجمل

وتقطيعه:

وإذفتقر / تفلأتكن متخشعن / وتجملي

0//0/// - 0//0/// 0//0/// - 0//0///

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

4- الضرب الرابع: مقطوع، ومثاله:

وإذا هم ذكروا الإساءة أكثروا الحسنات

وتقطيعه:

وإذاهمو / ذكرلإسا ءتأكثزل / حسناتي

0//0/// - 0//0/// 0//0/// - 0//0/// (متفاعل)

متفاعلن متفاعلن متفاعلن فعلاتن

زحاف الكامل²

- يجوز لك في متفاعلن الاضمار وهو اسكان (تائه) فيبقى متفاعلن فينقل إلى مستفعلن.
- ويجوز فيه الوقص وهو حذف (سينها) فيبقى متفعّلن فينقل إلى مفاعلن.
- ويجوز فيه الخزل وهو حذف (فائها) فيبقى مستعلن فينقل إلى مفتعلن.
- ويجوز فيه الخزل (تسكين الثاني المتحرك وحذف الرابع الساكن) وهو إسكان (تائه) وحذف (ألفه) فيبقى متفعّلن 0///0/ أي مستعلن فينقل إلى مفتعلن.
- ويجوز في متفاعلاتن ومتفاعلان جميع ما جاز في متفاعلن.
- ويجوز في فعلاتن الاضمار وهو اسكان (العين) منها فيبقى فعلاتن 0/0/0 فينقل إلى مفعولن .

² - أبي الفتح عثمان بن جني: كتاب العروض ، مرجع مذكور ص: 69.